

قامة في التاريخ



إلى روح فقيد الأمة الآشورية المؤرخ الدكتور هرمنز أبونا

قصيدة لـ: نينوس نيراري

يا قامة التاريخ نجمك ساطع
و يراعك الواري حسام قاطع
عيوننا تنفي رحيلك بغتة
فالخالدون لهم حضور لامع
ألقوش قد ضمتك في أحضانها
فتنفست عبيرك المزارع
فكم صعدت جبالها في هممة
وظمأت ثم سقاك فجر ناصع

درستنا التاريخ في نور الحقا
قراؤك الباكون يحترقون في
هذا كتابك في يدي و حضارة
يا أخضر العطاء مثل سهل نيب
فتحت دربك في دهاليز الدجى
عراقنا متفخر بثلاثة
وأنا فخور بالثلاثة كالعرا
هذي خطاك في المتاحف وقعها
ألواحنا ورسومنا قد حرفت
أفنيت عمرك و التحدي مبدأ
بعض من التاريخ زيف و انطوى
هاجمت كل مزيف و مشوه
ولدت في الماضي و عشت دمائه

ئق، و المصاب أن حقك ضائع
شمس الظهيرة، أنت حقاً راجع
و كنيسة نحرت، و هذا واقع
نوى، تجود و لا يصدك رادع
و ما أهابك النظام القامع
الرافدان و النخيل الفارع
ق، و أنت لي رمز و فخر رابع
تمشي الهوينا و المجنح سامع
جحد الحقيقة حاقد و طامع
تسمو به شرفاً فمن ينازع
منه الكثير، لذا أتيت تدافع
فساخ من خجل لسان خادع
تاريخنا مذبذب و فواجع

ج الهش، وانفلقت بنا المواجه'
وإلى متى الإذلال فينا قابع'
ناً، حرّك الماضي به المضارع'
بة، في امتداحك نفسه تتسارع'
ر'م فالفضاء' للكواكب شاسع'
ك مناقب' وفضائل' وتواضع'
الوجدان غنى عندليب' رائع'
ت اليوم سيف' للقصيد ودافع'
تشتاق أمجاد الصليل مسامع'

تكسرت قاماتنا مثل الزجا
فإلى متى ألبابنا في غفوة'
محظوظة أجيالنا عاشت زما
كم كاتبٍ مثلي تشرّف بالكتا
يا عاشقاً التاع في عشق العلا
ماضي العزيمة، طيب الأنساب، في
حيّ وجودك في ضمائرنا وفي
نمّ يا عزيزاً في قصائدنا فأنـ
إن السيوف إذا أتت أغمادها